باغ لكنهم بعد من المسلمين ولا يخوضون في امره مع علي فيهلكون مع الخاطئين وان اراد
بهم ما هو اعم منهم فرد فلو وقع الخلاف في امامته وحربه بين اهل السنة وغيرهم فلنذكر
نبذة من الخلاف في ذلك فنقول ان عليا اضطرب عليه الذين بايعوه ونابذه طائفة
منهم وامتنع اهل الشام وغيرهم من بيعته حتى ينتصف من قتلة عثمان حتى قالت طائفة
بصحة امامة علي ومعاوية رضي الله عنهما وقالت طائفة لم يكن للناس اذ ذاك امام
عام بل كان زمان فتنة وهو قول طائفة من اهل الحديث البصريين وقالت طائفة ثالثة
علي هو الامام وهو مصيب في قتال من قاتله وكذا من قاتله كطلحة والزبير مصيبون بناء
على ان كل مجتهد مصيب كقول ابي الهذيل والجبائي وابنه ابي هاشم وابن الباقلاني واحد قولي الاشعري
وهؤلاء يجعلون معاوية مجتهدا مصيبا ايضا وطائفة رابعة تجعل عليا اماما وانه المصيب
وان من قاتله مجتهد مخطئ وهذا ما جرى عليه اهل السنة الشافعية والمالكية والحنبلية والحنفية
وطائفة خامسة تقول على الخليفة وهو اقرب الى الحق من معاوية وكان ترك القتال منهما اولى
لقول النبي صلى الله عليه وسلم ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم ولقوله في الحسن ان
ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين طائفتين عظيمتين من المسلمين فاثنى عليه بالاصلاح
فلو كان القتال واجبا او مستحبا لما مدح تاركه قالوا وقتال البغاة لم يامر الله به ابتداء
لم يامر بقتال كل باغ بل قال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان
بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا فامر بالاصلاح فان بغت احداهما قوتلت حتى ترجع الى
امر الله ولهذا لم يصح للطائفتين بالقتال مصلحة راجحة على المفسدة ولهذا قال ابن سيرين
قال حذيفة ما احد تدركه الفتنة الا وانا اخافها عليه الا محمد بن مسلمة فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تضره الفتنة وقال شعبة عن الاشعث عن ابي بردة عن
ثعلبة بن ضبيعة قال دخلت على حذيفة فقال اني لاعرف رجلا لا تضره الفتن شيئا فخرجنا
فاذا فسطاط مضروب فيه محمد بن مسلمة فسالناه عن ذلك فقال ما اريد ان يشتمل علي شيء

من امصارهم

من امصارهم حتى تنجلي عما انجلت فابن مسلمة اعتزل القتال جملة لما ظهرت الفتنة كما اخبر
النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك اعتزل الفريقين سعد بن ابي وقاص واسامة بن
زيد وابن عمر وابو بكرة وعمران بن حصين واكثر من بقي من السابقين وهذا يدل
على انه ليس هناك قتال واجب ولا مستحب وهذا قول جمهور اهل السنة والحديث ومذاهب
المجتهدين ووراء هذه المقالات مقالة الخوارج التي تكفر عثمان وعليا رضي الله عنهما
ومقالة الروافض التي تكفر جمهور السابقين الاولين ويكفرون كل من قاتل عليا و
مقالة النواصب والاموية التي تفسق عليا واصحابه ويقولون هو ظالم معتد وطائفة
من المعتزلة تفسق احدى الطائفتين من اهل وقعة الجمل بعينها وقوله في تلك الواقعة
قتل عمار الى فيه ان هذا مما يوافق ما عليه اهل السنة الذين يقولون ان معاوية واصحابه
بغاة لا كفرة لانه صلى الله عليه وسلم وصف الفئة بالباغية والباغي مؤمن بنص
القران قال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الاية فسماهما مؤمنين مع قوله
فان بغت احداهما على الاخرى وهذا الدليل من القوة بمكان وقوله ورووا عنه صلى الله
عليه وسلم قوله لعلي الى فيه ان هذا الحديث قد تقدم الكلام عليه ومعاوية كان معذورا
في قتاله كما تقدم لانه كان يعتقد ان بيعة علي لم تتم ويؤيد ذلك ما في نهج البلاغة
عن علي انه قال ولعمري لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى يحضرها عامة الناس ما الى ذلك
من سبيل ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للغائب ان يختار
انتهى فقول علي ولئن كانت الامامة الخ صريح في اعتقاد معاوية عدم انعقاد الامامة
بدون حضور عامة الناس وانه مخالف لنفس الامر والموافق لنفس الامر حكم اهلها وهو
غالب المهاجرين والانصار او اهل الحل والعقد منهم او جميع من حضر منهم في مجلس البيعة على
من غاب عنها فليس للشاهد الرجوع فيجب رضي الله عنه انه مخطئ في اعتقاد ذلك هذا ما
كان من طرف صحة الامامة واما ما كان من قتلة عثمان فقد كتب له كتابا اخر هو مذكور

Copyright © King Saud University